نفس الفاعل هنا جاء بنفسه اولا يجب انه جاء كما فى قوله
اتاهم الله فهذا فيه تفصيل فان من الناس من يسوى بين
اخرجه واخرج به والصواب الفرق .
والمقصود هنا ان المجرور بالباء فى مثل هذا يدل اللفظ دلالة
صريحة على انه الصق به الاتيان والمجئ كالذى جعله غيره آتيا
وجائيا كما فى قوله تعالى عسى ان يأتينى بهم جميعا انما يأتيكم
به الله ان شاء فاتاهم الله بعذاب . وقوله فلنأتينهم
بجنود لا قبل لهم بها . وليس فى هذا النظم اشعار بأن
الاتى به ظرف للفعل الى الفاعل والا ان الفاعل فوقه او فى
جوفه او غير ذلك من المعانى التى يدل عليها لفظ فى فلم
خاصة يدل عليها لا يحصل بحرف الباء فجعله بمعنى الباء تحريف
للكلم عن مواضعه وتبديل للغة اذ الجاء فى صورة حسنة
او حال حسنة او ثياب حسنة او طائفة من الناس او مركب
من المراكب ونحو ذلك فلا بد ان يكون الاتى فيه مما يصلح ان
يسمى فى اصطلاح النحاة ظرفا لا يكتفى فى ذلك بمجرد ان
يكون مأتيا به والذى يبين هذا ان المواضع التى جاءت
بحرف الالصاق فى القرآن والحديث لا يصلح ان تستعمل بحرف
الظرف الاخيث يكون الظرف مقصودا فلا يصلح ان يقال عسى
الله ان يأتينى بهم جميعا انما يأتيكم فيه الله فاتاهم

الله

الله بعذاب فى عنده واما قوله لنأتينهم بجنود واذا قيل
لنأتينهم فى جنود فانه يصلح ان كان هو الذاهب فى الجنود فان
الجنود تكون محدقة به ومثل هذا المعنى يعبر عنه بفى اما
اذا ارسل الجنود ولم يذهب بنفسه فلا يصلح ان يقال فلنأتينهم
فى جنود وان قال لنأتينهم بجنود وهذا من مشهور اللغة
التى يعرفها عامة العلماء بها واذا كان كذلك فهذا التأويل
فيه مع تحريف الحديث تحريف القرآن فان قوله تعالى هل
ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام لا يصلح ان يراد
انه هو يرسل ذلك ولا يأتى هو كما تقدم واما نقلهم عن
ابن عباس انه قال انى بظلل من الغمام بمعنى انه يرسلها ولا
يجئ هو فهذا كذب على ابن عباس ولم يذكروا له اسنادا
وقد روى عن ابن عباس من وجوه ان الله نفسه يجئ
كما رواه عثمان بن سعيد قال حدثنا موسى ابن اسمعيل قال
حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن يوسف بن مهران
عن ابن عباس فى هذه الآية ويوم تشقق السماء بالغمام
ونزل الملائكة تنزيلا قال ينزل اهل السماء الدنيا وهم اكثر
من اهل الارض من الجن والانس فيقول انيكم ربنا قالوا لا
وسيأتى ثم يأتى رب العالمين تبارك وتعالى فى الكروبيين
وهم اكثر من اهل السموات والارض قال وحدثنا احمد بن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)